

صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومقترحات علاجها

Difficulty learning and teaching Arabic to non-native speakers, and suggestions for treatment

Difficultés à apprendre et à enseigner la langue arabe à des non-arabophones et suggestions de traitement.

د. جلاب مصباح

د. خطوط رمضان*

أستاذ محاضر "أ" جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

أستاذ محاضر "أ" جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Dr. Djellab Mosbahe

Dr. Khatout Ramdane*

MCA

MCA

Université Mohamed Boudiaf M'sila

Université Mohamed Boudiaf M'sila

djellab.mosbah@yahoo.fr

khatoutramdane@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/11/07

تاريخ القبول: 2019/09/25

تاريخ الاستلام: 2018/07/05

- الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى إبراز ومعالجة أهم الجوانب المرتبطة بالتحديات التي تحيط بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث سيتم إبراز أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجههم أثناء تعلمها.

وقد عالجت هذه الدراسة أهم المشكلات التي تواجه الدارس الناطق بغير اللغة العربية أثناء تعلمها لها فقمنا بتحليل هاته المشكلات وتفسيرها ومعرفة أسبابها، ومن ثم قمنا باقتراح الكثير من السبل والطرق قصد معالجتها، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، باستقراء الأدب التربوي السابق الذي تعرض إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الكثير من البلدان العربية مازالت في الخطوات الأولى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وان هناك الكثير من التحديات والصعوبات التي تواجه هؤلاء الدارسين لها، منها المشكلات التي تتعلق بازدواجية اللغة لدى هؤلاء، وكذا تداخل مستويات اللغة الأم الصوتية بالمستويات الصوتية للغة المراد تعلمها، هذا بالإضافة إلى تأثر الدارس الناطق بغير اللغة العربية بلغته الأم وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، هذا بالإضافة إلى العديد من التحديات التي تواجه المعلم الذي يقوم بتدريس هؤلاء منها الإعداد الأكاديمي والتكوين. وفي ضوء هذه النتائج خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أبرزها الاعتماد على العربية الفصحى في التعليم والتعلم، كما ينبغي على المعلم تقديم النطق الصحيح والواضح، وتقديم التدريبات السمعية والنطقية الكافية لإكساب الدارسين الصحة والسرعة في النطق.

كما نلح على الاستفادة قدر الإمكان من التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، والإعداد الجيد والتدريب والتكوين المستمر لمعلمي اللغة العربية، خاصة من يدرسون هذه الفئة من المتعلمين.

- الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- **Abstract:** The aim of this study is to highlight and address the most important aspects related to the challenges that surround Arabic language teaching to non-native speakers. The study will highlight the most important difficulties and problems facing them as they learn.

The study dealt with the most important problems facing the non-Arabic learner during his learning. We analyzed these problems and explained them. We therefore proposed many ways and means to address them. We used the analytical descriptive method by extrapolating the previous educational literature, Arabic for non - native speakers.

The results of the study indicated that many Arab countries are still in the first steps in teaching Arabic to non-Arabic speakers. There are many challenges and difficulties faced by these learners, including problems related to their dual language, in addition to the impact of the non-Arabic-speaking student mother tongue and the transfer of some linguistic aspects into the Arabic language, in addition to the many challenges facing the teacher who is teaching them, including academic preparation and training.

In light of these results, the study concluded with a set of recommendations, most notably the reliance on classical Arabic in teaching and learning. The teacher should provide the correct and clear pronunciation, and provide adequate audio and sound training to give students the health and speed of pronunciation. Besides, the use of modern technology in this field is highly recommended, in addition to, good preparation and continuous training of Arabic language teachers, especially those who teach this class of learners.

- **Keywords:** Arabic language, Arabic language teaching for non-native speakers, difficulties in learning and teaching Arabic for non-native speakers.

- **Résumé :** Le but de cette étude est de mettre en évidence et d'aborder les aspects les plus importants liés aux défis qui entourent l'enseignement de la langue arabe aux non-arabophones. L'étude mettra en évidence les principales difficultés et problèmes auxquels ils sont confrontés lorsqu'ils apprennent.

L'étude traitait des problèmes les plus importants auxquels doit faire face l'apprenant non arabe au cours de son apprentissage. Nous avons analysé ces problèmes et procédés à l'interprétation des résultats et l'explication leurs causes. Ensuite on a proposé de nombreux moyens pour y remédier. Nous avons utilisé la méthode descriptive analytique en extrapolant la littérature éducative précédente, l'arabe pour les locuteurs non natifs.

Les résultats de l'étude indiquent que de nombreux pays arabes en sont encore aux premières étapes de l'enseignement de l'arabe aux non-arabophones. Ces apprenants sont confrontés à de nombreux défis et difficultés, notamment des problèmes liés à leur double langue. Outre l'impact de l'élève non arabophone dans sa langue maternelle et le transfert de certains aspects linguistiques en arabe, Outre les nombreux défis auxquels l'enseignant est confronté, notamment la préparation et la formation académiques.

À travers les résultats de cette étude, un ensemble de suggestions ont été présentées, notamment l'utilisation de la langue arabe classique dans l'enseignement et l'apprentissage, ainsi que L'enseignant doit fournir une prononciation correcte et claire et assurer une formation audio et sonore adéquate pour donner aux élèves le correct et la rapidité de la prononciation, Nous proposons également de tirer parti des technologies modernes dans ce domaine, ainsi que d'une bonne préparation, formation et formation continue des professeurs d'arabe, en particulier de ceux qui étudient cette catégorie d'apprenants.

- **Mots-clés** : langue arabe, enseignement de la langue arabe pour les non-arabophones, difficultés d'apprentissage et d'enseignement de l'arabe pour les non-arabophones.

- مقدمة:

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات على الإطلاق، لها ثقافة وحضارة واسعة، فهي لغة حيّة ومعاصرة سواء داخل البلدان العربية أو خارجها، هي لغة القرآن الكريم، يقول الله عز وجل: «وَأَنزَلْنَا لِتَنزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (الشعراء: 93-192)، لذا فإن اللغة العربية تحتل مكانة كبيرة على مستوى العالم، فنجد أكثر من 480 مليون شخص ينطق بها.

لهذه المكانة الراقية للغة العربية جعل الكثير من الناطقين بغيرها، إلى تعلمها، فأنشأت الكثير من المراكز الدولية سواء في البلدان العربية أو خارجها، من أجل تعليمها لهؤلاء وتعود أسباب تعلمها إلى الكثير من الأسباب منها: السياسيّة، والدبلوماسية، والاقتصاديّة، والدينيّة، والسياحيّة... الخ. إلا أنه ورغم الجهود المبذولة لتعليمها مازال الكثير من العقبات والمشكلات التي تعترض غير الناطقين بالعربية إلى تعلمها، وحتى إلى تعليمها من طرف المختصين.

- الخلفية النظرية للدراسة:

لقد عالجت العديد من الدراسات موضوع تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد زاد الاهتمام بها أكثر خاصة في السنوات الأخيرة، وللأسباب المذكورة آنفاً، حرص الناطقون بغير اللغة العربية على دراسة هذه اللغة، والتعرف على مفرداتها ومعانيها وقواعدها وكل ما يتعلق بها، فظهر ما يسمى بـ "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، فظهور هذا العلم قد ساعد على تفعيل دور اللغة العربية في مواجهة التحديات، وانتشارها خاصة بين المسلمين غير العرب، فساعدتهم على فهم أمور دينهم، فهي منبع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

في هذا المجال نجد دراسة غالب (2010) حول: "اللغة العربية والتحديات أمامها". وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه اللغة العربية، وقد توصل الباحث إلى نتائج من أهمها النظرة السلبية للكثير من الأفراد إلى اللغة العربية والتي يتهمونها بالجمود والقصور، وأنها لا تتواءم مع أساليب القرن الحادي والعشرين عصر الثورة المعلوماتية.

كما أشار إلى أن تدريس بعض التخصصات كالعلوم الطبية والاقتصادية بغير العربية، يعتبر أحد أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية، بالإضافة إلى استبدال الفصحى باللهجة

العامة، يعتبر كذلك من العقبات الكبيرة أمامها. والتحدي الأخير حسب الباحث هو تفجير العربية وتحويلها إلى ركام وتراكيب يعجز المثقف عن إدراك معانيها، ناهيك عن الإنسان العادي. وفي نفس السياق تؤكد دراسة محمد بن فهد الدخيل (2009) حول: "المشكلات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وخلصت الدراسة إلى أن من أهم مشكلات تعليم اللغة العربية نقص الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بصياغة مناهج خاصة بهذه الفئة، كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتأهيل معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذا بالمنهج الدراسي.

أما فيما يخص أهم الوسائل المساعدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فنجد دراسة حماد وأبو غزالة (2010) حول: "استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها، الشبكة العنكبوتية، الانترنت أنموذجا". حيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على استخدامات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتوصلت دراسة الباحث إلى أن استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم له فائدة كبيرة وخاصة الانترنت، من خلال تصميم الاختبارات وكذا مشاركة الطالب في التعلم بدلا من الطريقة التقليدية عن طريق التلقي، وأشارت الدراسة إلى أن هناك الكثير من العقبات في هذا النوع من التعليم، فهو يحتاج إلى معلم يتوفر على إمكانيات كبيرة، كما يتوفر على القدرة في الجمع بين التدريس التقليدي والتعليم الإلكتروني.

وفي نفس الإطار تؤكد دراسة إيناس صالح عبيد عايد (2007) حول: "أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها" حيث حاولت الباحثة من خلال دراستها إلى الكشف عن الاحتياجات التدريبية لرفع كفاءة معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخلصت الدراسة إلى أهمية تأهيل معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ثقافيا، وهذا من أجل اكتساب المهارات الثقافية، وكذا المهارات اللازمة لأداء الوظيفة التعليمية.

إذن من خلال كل ما سبق يتبين لنا أن هناك الكثير من المشكلات التي تواجه تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على غرار المشكلات اللغوية الموجودة في كتب تعليمها، وكذا الكثير من التحديات التي تواجه متعلميها من غير الناطقين بها.

وسنحاول من خلال دراستنا التعرض إلى أهم الصعوبات التي تواجه فئة غير الناطقين بالعربية في تعلمها وكذا إقتراح بعض الحلول العملية التي ستساهم في رأينا في تذليل تلك الصعوبات.

- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد اللغة العربية كما ذكرنا سابقا من أغنى اللغات في مفرداتها ومصطلحاتها، فهي تتميز عن غيرها من اللغات بوضوح مفرداتها ودلالاتها، كما أنّ بها حروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد (ظ) والغين (غ) والثاء (ث) والطاء (ط) إلى غير ذلك من الحروف. كما تتميز بترباط جملها مع بعضها البعض.

لقد ازداد الاهتمام باللغة العربية، خاصة من قبل الناطقين بغيرها، فعمل الكثير منهم على تعلمها، وتوسع الإقبال على تعلمها في جميع أنحاء العالم، وازداد هذا الاهتمام خاصة في السنوات الأخيرة، وكما ذكرنا أنفا هناك الكثير من العوامل التي أدت بهؤلاء إلى تعلمها كرهبتهم في الإشباع العلمي والمعرفي، وكذا الاطلاع على الثقافة العربية وفكرها وتراثها المتنوع والمتعدد، وربما كذلك يرجع إلى عوامل موضوعية كالعولمة، التي جعلت من العالم قرية صغيرة لا حدود بين الشعوب، فتحتم على الكثير تعلم العربية، بالإضافة إلى عوامل ثقافية وسياسية وفكرية، وهذا باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الأرقى للاتصال والحوار.

لقد تطور تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تطورا ملموساً، فافتتحت الكثير من المعاهد والمدارس والمراكز لتعليمها، سواء داخل البلاد العربية أو خارجها، وأسند تعليمها إلى متخصصين، عملوا على توفير الفرصة أمام كل من رغب في تعلمها، فاهتموا بوضع المناهج والبرامج الخاصة بذلك، ووفروا الكثير من الوسائل الحديثة التي تساعد على تعليمها.

لكن ورغم ما بذل من جهود إلا أننا نلاحظ الكثير من العقبات والصعوبات التي تواجه هؤلاء أثناء تعليمها إياها لهذه الفئة، فنجد الكثير ممن يتكلمون بغير العربية والذين يحاولون تعلمها تقف أمامهم العديد من الصعوبات، ولعل أبرزها دوافعهم فإذا كانت لديهم دوافع ضعيفة فسيجدون تعلمها في غاية الصعوبة، بالإضافة إلى أعمارهم، فالكثير منهم بلغوا سنا متقدما، ونحن نعلم أنه كلما تقدم السن بالإنسان قلت دافعيته إلى التعلم.

وفي ضوء كل هذا، سنحاول صياغة هذه الدراسة بحثيا في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما واقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- 2- ما أهمية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- 3- ما أهم الصعوبات التي تواجه المعلم لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- 4- ما أهم الصعوبات التي تواجه المتعلم الناطق بغير العربية لتعلم اللغة العربية؟
- 5- ما هي الحلول الممكنة التي تساعد كلا من المعلم والمتعلم على تعليم وتعلم اللغة العربية؟

- أهداف الدراسة:

- توضيح مكانة وأهمية اللغة العربية

- إبراز أهم الصعوبات التي تقف أمام تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- الكشف عن أهم المشكلات والمعوقات التي تقف أمام الذين يريدون تعلمها من غير العرب.

- اقتراح بعض الحلول التي يمكن ان تساهم في تذليل صعوبات تعليم وتعلم اللغة العربية.

- أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه، إذ أصبح من الضروري -وبكل جرأة- التطرق وخاصة من خلال الملتقيات العلمية والمؤتمرات الدولية إلى دراسة أهم السبل التي من شأنها أن تساعد على النهوض باللغة العربية وتطويرها سواء على مستواها المحلي او العالمي، سواء بالنسبة لمن يتكلمون بها او غير الناطقين بها، وكذا مناقشة أهم الطرق الكفيلة بتعليمها خاصة لغير الناطقين بها.

وتقدم هذه الدراسة عددا من الأطروحات والمقترحات التي نأمل من خلالها أن تساهم في تنوير القائمين على تعليم وتعلم اللغة العربية، من خلال تذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجه تعلمها وتعليمها لغير الناطقين بها.

- الجانب النظري:

1- مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

أ- اللغة العربية: حسب كارم السيد غنيم (2000) فإن: "اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة الى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث الجزيرة العربية، ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الأثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك" (كارم، 2000، ص.01).

ب- صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: يعرفها الموسوي (2009) بأنها: عائق يبعث في التلاميذ الحيرة ويتطلب جهدا فرديا أو جماعيا مباشرا أو غير مباشر" (الموسوي، 2009، ص.154).

2- واقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أ- مكانة اللغة العربية:

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، فهي لغة القرآن الكريم الذي نزل على أفضل الخلق، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ونلمس ذلك في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ

الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، (الشعراء : 192-193)، ويذكر أهل التاريخ والسير، إن اللغة العربية قد بلغت أوج تطورها وغناها وكمالها، وهذا قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من خلال ذلك التعبير الراقى و البليغ، وكذا تلك الفصاحة والإنتاج الأدبي شعرا ونثرا، وظهرت روائع إنتاجها في الأشعار والأمثال والقصص.

ومع نزول القرآن الكريم بهذه اللغة العظيمة، زاد شأنها وارتفع، فأصبحت اللغة الساندة في بلاد العرب والمسلمين، ولا يمكن لأحد أن ينكر فضل اللغة العربية على نشر الحضارة الإسلامية وفكرها، كما يرجع إليها الفضل في تقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة، ولأجل القرآن ظهرت علوم اللغة والنحو والصرف، والبلاغة التي كانت أساسا لتفسير نصوص القرآن وفهمها.

يتضح من خلال ما سبق أن اللغة العربية تتميز بقوة بياها وأصاله ألفاظها وأصواتها، ووفرة معانيها، وإذا رجعنا إلى آيات القرآن الكريم، نجد أن اللغة العربية هي السبيل الوحيد لهداية الناس وإتباعهم الصراط المستقيم، إذ جاء في قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، وكذلك في قوله: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}.

ب- واقع تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تعد اللغة العربية ضمن أبرز خمس لغات في العالم وأغناها ثقافة وحضارة، إلى جانب لغات أخرى كالإنجليزية والإسبانية والصينية. فزاد الإقبال على تعلمها إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى، من قبل الناطقين بغيرها، في الكثير من البلدان على مستوى العالم، ويؤكد العناتي وليد (2003) هذا الاهتمام بها في قوله: "لقد شهد منتصف القرن العشرين اهتماما بالغا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد برز هذا الاهتمام واضحا على المستويين العربي والعالمي، فقد اعتنت جامعات بريطانية وأمريكية بتعليم اللغة العربية وصار تعليمها وتعلمها متطلبا مهما وأساسيا للحصول على بعض الشهادات والوظائف".

ويشير الباحث إلى أن البدايات المبكرة في الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كان ضمن مشروع كلية الألسن في القاهرة، ومشروع الإذاعة المصرية لتعليم العربية بالراديو، وكذلك مشروع المركز الثقافي للدبلوماسيين، بالإضافة إلى مشروع الجامعة الأمريكية بالقاهرة بالإضافة إلى معهد بورقيبة لتعليم اللغات الحية في تونس.

أما في المغرب، فقد خصصت بعض البرامج للمساهمة في دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وقد اتخذ لذلك برنامجا تربويا وهو برنامج "دراسات شمال إفريقيا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ARANAS)، التابع لجامعة الأخوين بإفران.

أما في الجزائر فنجد الكثير من المعاهد الخاصة لتدريس اللغة العربية في الكثير من الجامعات، والتي يقبل عليها الكثير من الطلبة الأجانب لتعلمها، بالإضافة إلى العديد من المعاهد الخاصة التي تقوم بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

إذن من خلال كل هذا لا بد أن نتعرف بأن هناك الكثير من المحاولات الجادة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد وفقت الكثير من البلدان في ذلك، إلا أن هناك الكثير من العراقيل والصعوبات التي تقف أمام تعلمها وتعليمها.

3- أهمية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تتمتع اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى بمجموعة من السمات والخصائص التي تؤهلها بان تكون اللغة العالمية الأولى على مستوى العالم. وتكمن أهمية تدريسها للناطقين بغيرها، من جهة. وحسب أهل اللغة، كونها لغة إعجاز وإيجاز، لغة إعجاز لأنها اللغة التي أنزل بها القرآن المعجز بلفظه ومعناه، كما أنها اللغة التي دُون بها الحديث النبوي الشريف، وبالتالي فمعرفة مبادئ وقضايا الأمة الإسلامية تقتضي معرفة هذه اللغة والوعي بثقافتها. ولغة إيجاز لأنها تتمتع بأسلوب بياني يضفي عليها رونقا خاصا يميزها عن باقي اللغات الحية بشهادة دارسيها.

كما تكمن أهميتها كذلك في أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، كما أنها نشأت في موقع جغرافي أكسبها صفتا الاستقلال والعزلة، وكان لهذين العاملين أثر في احتفاظها على مقومات اللسان السامي الأول، وهناك من اعتبرها اللغة السامية الأم ويرجع هذا التصنيف إلى كون اللغة العربية تضم خصائص كثيرة لا نجدها في باقي اللغات السامية الأخرى، فهي أكثر أختائها احتفاظا بالأصوات السامية؛ إذ تحتوي على جميع الأصوات التي نجدها في اللغات السامية وتزيد عليها ببعض الأصوات كالثناء والذال والغين والضاد.

كما أنها من جهة أخرى تعد أكثر اللغات السامية من حيث قواعد النحو والصرف ومن حيث دقتها. هذا بالإضافة إلى تميزها بمميزات وخصائص لسانية تعبر عن قوتها وغناها، ومن ذلك نظامها الاشتقائي المرن الذي يسمح لها بتوليد ما لا نهاية من الجمل والعبارات اللغوية.

4- أهم الصعوبات التي تواجه المعلم لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

في الحقيقة لا يمكن تعليم اللغة العربية دون وجود معلم، فالمعلم: "هو الحلقة الهامة في التعليم والمحرك الأساسي في مسار العملية التعليمية، وهو عنصر من أهم عناصر القضية" (دكوري ودفعة الله، 2012، ص.10)، لكن لا بد من وجود معلم ذو كفاءة عالية من أجل تعليمها لغير الناطقين بها، إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التي هؤلاء المعلمين، ولعلنا نوجزها في هذه النقاط:

- عدم استخدام بعض المعلمين للعربية الفصحى أثناء تدريسهم، فيستعملون لهجاتهم الخاصة أو ما تسمى بالعامية، أثناء عملية التدريس، أو يقوم بعملية الشرح عن طريق العامية دون العربية الفصحى، وهذا بطبيعة الحال سيؤثر كثيرا على تعلم هؤلاء واستيعابهم.
- ندرة المتخصصين المؤهلين لتعليم اللغة العربية، ونقص الذين يملكون كفاءة عالية في التدريس، وعلى هذا الأساس: "إن من أخطر المشكلات التي يعاني منها تعليم العربية لغير الناطقين بها، ندرة وجود المعلم الكفاء القادر على تكيف الأهداف، والمواد التعليمية، وطريقة التدريس مع نوعيات الدارسين وحاجاتهم وحاجات البيئة التي يعيشون فيها" (الناقة، 2011، ص.307).
- عدم استخدام اللغة العربية خارج البيئة الدراسية، فنجد الناطقين بغير العربية وعند خروجهم خارج البيئة الدراسية يسمعون لغة غير التي كانوا يتعلمونها، مما يزيد من صعوبة تعلمها.
- استخدام الطرق التقليدية في التدريس كالتلقين، وعدم إتباع طرقا حديثة في تدريس اللغة العربية.
- عرض المادة اللغوية بطريقة تقليدية وحتى تكون صعبة، وعدم إبراز جماليات النصوص اللغوية.
- توفر العديد من الكتب على كلمات صعبة يصعب على الناطقين بغير العربية فهمها وبالتالي استغلال تلك الكتب.
- عدم الاهتمام بميول الدارسين للغة العربية في القراءة وعند اختيار المواضيع التي يدرسونها.
- إهمال مراعاة مستوى الدارسين عند إعداد المناهج مما أدى إلى صعوبة بعضها وسهولة البعض الآخر.
- النقص الكبير في الوسائل التعليمية الحديثة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- عدم وجود مؤسسات تعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها بصورة كافية.
- 5- أهم الصعوبات التي تواجه المتعلم الناطق بغير العربية لتعلم اللغة العربية:
لقد ازداد الطلب على تعلم اللغة العربية من قبل الكثير من الأفراد غير الناطقين باللغة العربية، وكما ذكرنا يعود ذلك للكثير من الأسباب التي شرحناها سابقا، إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعلمهم لهذه اللغة الغنية بمفرداتها وتراكيبها، ولعل من أبرز هذه الصعوبات نذكر:
- تأثر متعلم اللغة العربية بلغته الأصلية، فيحاول عند تعلمها أن ينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، كتنقل أصوات لغته الأصلية، أو محاولة استخدامه تراكيب لغته كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك.

- تتميز أصوات اللغة العربية بالتنوع، وتداخل أصواتها، فنجد: "الأصوات الحلقية والحنجريّة والطبقية والمطبقة". لهذا يواجه المتعلم غير الناطق بالعربية صعوبة في تعلم أصواتها (بن مرهون، 1970، ص.169).
- استبدال المتعلم بعض الأصوات وذلك تبعاً لاختلاف لغته الأصلية وعاداته النطقية. فمثلاً الناطق بالإنجليزية يبدل صوت الضاد إلى "دال"، والناطق بالتركية يبدل صوت الضاد إلى "زاي"، لذلك فإن: "مشكلات نطق الحركات الطويلة" الواو والألف والياء" بخاصة إذا ما وردت في كلمات مثل "مطار" فإنه سينطقها مطر، وهذه المشكلات لا تقتصر فقط على الناطقين باللغة الإنجليزية بل يقع فيها الناطقون باللغات الأوروبية بوجه عام، كما يقع فيها الناطقون بلغات أخرى في آسيا وأفريقيا" (منصور، 1990، ص.212).
- يعتمد المتعلم الناطق بغير العربية على نفس الكتب التي تقدم للناطقين بالعربية، فإن: "معظم المواد والموضوعات الصرفية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تقدم للمتعلمين من خلال طرائق التدريس التقليدية المتبعة في تدريس الناطقين بها" (النجيحي، 1998، ص.98).
- يجد المتعلم الناطق بغير العربية صعوبة في تحديد معاني الكلمات من خلال البحث في المعاجم والقواميس، وحسب عائشة عبد الرحمن (1970، ص.55) فإن: "تعدد معاني الكلمات يسبب صعوبة في فهم المعنى المقصود من النص المقروء وتظهر هذه المشكلة إذا تم اختيار المواد اللغوية وتقديمها للمتعلم على أسس غير علمية من حيث الشيوع والأهمية والتدرج وغيرها من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد المناهج".
- ارتباط ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بعلم اللغة التطبيقي وخاصة تعليم اللغات الأجنبية، حيث أن: "المشكلة هي الاعتماد كلياً على ما يقدمه المتخصصون في تعليم اللغات الأجنبية في دول الغرب من نظريات بعضها يمكن تطبيقه على ميدان تعليم اللغة العربية، وبعضها لا يمكن تطبيقه أو يتطلب بعض التعديلات" (البوشيخي، 1982، ص.12).
- إن: "المتعلم الناطق بغير العربية يجد صعوبة في التعرف على الأشكال المختلفة للحروف وكذا صعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة" (جاسم، 2013، ص.40).
- يجد المتعلم غير الناطق بالعربية صعوبة أثناء الكتابة والإملاء، حيث أن: "الصعوبات الإملائية، هي صعوبات ترتبط أساساً بالكتابة العربية التي تكون بشكل غير صحيح أو مضبوط" (طعيمة، 2004، ص.303).

6- الحلول الممكنة التي تساعد كلا من المعلم والمتعلم على تعليم وتعلم اللغة العربية:

بعد اطلاعنا على معظم العقبات التي تواجه سواء المعلم أو المتعلم في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، نجد أنه هناك الكثير من علماء اللغة والتربية من أعطوا الكثير من الحلول لهذه العقبات والمشكلات، ويمكننا أن نقسم هذه الحلول إلى قسمين، ما يتصل بالمعلم من جهة وما يتصل بالمتعلم من جهة أخرى:

أ- ما يخص المعلم:

يعتبر المعلم كما ذكرنا سابقا الحلقة الرئيسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولحجم هذه المسؤولية المنوطة به، وجب أن يكون هذا المعلم ذا كفاءة عالية، لذلك ينبغي:

- ضرورة التكوين الجيد لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وان يكون ملما بكل ما يتعلق بتدريسها.

- التحسين في مستوى التدريب المهني للمدرسين باعتبار إعداد المعلم، مسألة استراتيجية لتعليم غير الناطقين بالعربية.

- ضرورة تمكين معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها من إتقان على الأقل لغتين أو أكثر الى جانب اللغة العربية، كالإنجليزية والصينية مثلا.

- ويحدد الوسطي (2008) معايير لإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها موزعة على ثلاثة معايير وهي: معيار الإعداد اللغوي ومعيار الإعداد المهني ومعيار الإعداد الثقافي.

- ينبغي تدريب معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الانترنت خاصة في تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل، وذلك للوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر علمية وموضوعية.

ب- ما يخص المتعلم غير الناطق بالعربية:

- مراعاة التكامل في شخصية المتعلم في المجالات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، حيث يجب تناول ما يقدم له قدر الإمكان من الجوانب الثلاثة (المعرفي والوجداني والنفسي والحركي).

- قيام المتعلم ببعض الأنشطة التعليمية التعليمية، من خلال بذل الكثير من الجهود مثل:

* تصفح شبكات الانترنت، والتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحادثات الكتابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الناطقين باللغة العربية.

* متابعة الفضائيات التي تبث برامجها باللغة العربية الفصحى.

* تصفح القرآن الكريم، ومحاولة تدارسه.

* التدرج في معرفة الكلمات، والمصطلحات القريبة من بيئته، والملاصقة لحياته اليومية، كالمنزل ومكوناته، وأثاثه، والأرض وما عليها، والحيوانات وأنواعها، والأطعمة وأصنافها، والسوق ومكوناته.
* اعتماد نمط الحوار والمحادثة، وذلك بتفعيل ما تمّ تعلمه من مفرداتٍ ومصطلحاتٍ.

ج- ما يخص المسؤولين على تعليمها:

- إنشاء معاهد خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة والحديثة منها السمعية والبصرية.

- إعداد مناهج خاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مبنية على دراسات وتجارب من واقع تعليم العربية بدلا من واقع تعليم اللغات الأخرى.

- تدليل صعوبة البحث في المعاجم العربية عن معنى الكلمة التي يصعب على المتعلم غير الناطق بالعربية فهمها لأن ذلك يستلزم أن يحدد مادة الكلمة وجذرها وهذا الأمر صعب وخاصة في المراحل الأولى من التعلم ويكون ذلك باستخدام المعجم الخاص بالناطقين بغيرها.

- تطبيق وتوسيع وتوفير ما يسمى بالتعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- استنتاج عام:

من خلال ما تم عرضه في دراستنا، يتضح لنا أن هناك صعوبات ومعوقات كثيرة تحول دون قدرة المتعلم غير الناطق باللغة العربية وكذا المعلم، على تعلم وتعليم اللغة العربية. وعليه يمكننا أن نقسم هذه الصعوبات والمشكلات إلى ثلاثة عوامل:

* العامل الأول: يتعلق بمن يقوم بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهو المعلم، فنجد الكثيرين يحتاجون إلى تدريب كبير للتعامل مع هذه الفئة تعاملًا خاصًا، هذا بالإضافة إلى استعمالهم في كثير من الأحيان إلى العامية أو الدارجة أثناء التدريس، كما أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج منهم الكثير من الجهد والخبرة والكفاءة.

لذلك عمل الكثير من المتخصصين في ميدان اللغة وكذا علماء التربية على تدليل تلك الصعوبات والوصول إلى أيسر الطرق لتعليمها لغير الناطقين بها، وهذا من خلال التركيز على الجوانب التالية: الأهداف، طرق التدريس، المناهج، طرق التقويم. فهذه المكونات الأربعة تعتبر من أهم مفاتيح تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

* العامل الثاني: فيرجع إلى طالب تعلمها وهو المتعلم غير الناطق باللغة العربية، فهناك الكثير من الصعوبات التي تتعلق بتعليمها، فنجد معظمهم يمتلكون أنظمة لغوية لها خصائصها الصوتية، والنحوية والصرفية... الخ. وهذا طبيعي لأنهم ولدوا في بلد له خصوصياته من حيث اللغة، كما أن المميزات والخصائص الشخصية لهؤلاء زادت من صعوبة تعلمها.

* العامل الثالث: يعود حسب رأينا إلى اللغة العربية في حد ذاتها، نظرا لمكوناتها التي يصعب تعلمها وهي: الأصوات والنحو والصرف، والدلالة، كما أنها وحسب الإحصائيات اللغة الوحيدة التي لا يمكن تعلمها إلا بعد حوالي 560000 ساعة من التعليم، نظرا لمركباتها ومخارج حروفها وإلى حروفها أيضا، في حين نجد انه يمكن تعلم الانجليزية في حوالي 16000 ساعة فقط.

- خاتمة:

كما أشرنا فان اللغة العربية تتميز بتنوع المواقف الاجتماعية التي تستدعي من المعلم مراعاة مستوى حال المتعلم غير الناطق بها، كما يتطلب من هذا الأخير أن يكون قادرا على التأقلم مع أهل هاته اللغة وبهذا المستوى، لذلك وجب على المعلم وكذا المتعلم غير الناطق بها الابتعاد قدر الإمكان عن الكلمات والأساليب الدخيلة، وكذا اللهجات المحلية العامية أو الدارجة ومع الالتزام بقواعد اللغة العربية الفصحى، فهذا التميز الذي تتميز به اللغة العربية قد يكون أحد الصعوبات التي يعاني منها المتعلم غير الناطق بها. وعلى هذا يمكن ان نورد هذه التوصيات:

- اختيار معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها اختيارا علميا دقيقا، تتوفر فيه كامل شروط الكفاءة.

- تعليم المفردات والمعاني بالتدرج من حيث الصعوبة والتعقيد وذلك بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.

- استخدام معاجم متخصصة وذلك أجل تنمية المفردات لدى المتعلمين غير الناطقين بها.

- مراعاة النطق السليم لحروف اللغة، منفردة ومجمعة، في الكلام والقراءة والابتعاد عن شرحها بالدارجة او لهجة محلية.

- تويد المتعلم غير الناطق بها على الفصحى في الحديث والكتابة وتحسين أسلوب التعبير الشفهي والكتابي.

- قائمة المراجع:

- أحمد منصور عبد المجيد. (1982). علم اللغة النفسي. ط1. الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- البوشيخي مولود. (1982). المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. دار الرشيد للنشر والتوزيع.
- العناتي وليد. (2003). اللسانيات التطبيقية وتعليم العربية للناطقين بغيرها. ط1. عمان، الأردن: دار الجوهرة.
- الموسوي نجم عبد الله غالي. (2009). صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات تربوية. كلية التربية. جامعة ميسان. جانفي. العدد 05.
- الناقة محمود كامل. (2011). المدخل في تدريس النحو. ط1. الرياض، السعودية: مكتبة الرشيد.
- إيناس صالح عبيد عائد. (2007). أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها. جامعة أم القرى: مركز بحوث اللغة وآدابها.
- بن مرهون زاهر بن حفيف. (2009). مناهج وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ط1. دار الرشيد للنشر والتوزيع.
- جاسم علي جاسم. (2013). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 40. العدد 2. الجامعة الأردنية.
- حماد حمزة عبد الكريم. أبو غزالة ماجد. (2010). اللغة العربية للناطقين بغيرها. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ماليزيا.
- دكوري ماسيري وسمية دفع الله أحمد الأمين. (2012). المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. جامعة المدينة العالمية. ماليزيا. مجلة المجتمع.
- طعيمه رشدي أحمد. (2004). المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن عائشة. (1970). اختصار المعاجم واهدافه وطرائقه. ط2. القاهرة: دار المعارف.
- غالب عبد الرزاق حسين. (2010). اللغة العربية والتحديات امامها. المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. كوالالمبور 4 - 7 أوت. ماليزيا.
- كارم السيد. (2000). اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة. القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.

-الدخيل محمد فهد. (2009). المشكلات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مصر: مطبعة الحلبي.